

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(تَخْبِرُنِي بِالنَّجَاةِ الْقَطَاةُ ... وَقَوْلُ الْغُرَابِ لَهَا شَاهِدٌ) .
(تَقُولُ أَلَا قَدْ دَنَا نَارِحٌ ... فِدَاءٌ لَهُ الطَّارِفُ التَّالِدُ) .
(أَخٌ لَمْ تَكُنْ أُمَّنَا أُمَّةٌ ... وَلَكِنْ أَبُونَا أَبٌ وَاحِدٌ) .
(تَدَارَكَنِي رَأْفَةٌ حَاتِمٍ ... فَذِعْهُمْ الْمُرَبِّبُ وَالْوَالِدُ) .
(تَدَارَكَنِي بِكَ يَا شَاكِرٌ ... وَمَنْ بَكَ الْمَلِكُ الْمَاجِدُ) .
ثم إن شاكرًا سأل عنه فأخبر بمكانه فاشتراه منهم بأربعين بازلاً .
فلما رجع به وأخبره بما لقي من البلاء قال له أبوه : (اسْعَ بِجَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ)

قال أبو عبيد : ومن هذا قول الشاعر :

(هَوِّنْ عَلَايَكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ... بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا) .
(فَلَا يَسْ بَأْتِيكَ مِنْهُ هَيْهَاتَ ... وَلَا قَاصِرُ عَذِّكَ مَأْمُورُهَا) .

ع : بين البيتين :

(فَمِنْهُ إِذَا شَاءَ تَيْسِيرُهَا ... وَمِنْهُ إِذَا شَاءَ تَعْسِيرُهَا) .

وبه يتم المعنى .

والشعر للأعور الشذبي قال سيبويه : رفع فقال : (ولا قاصرُ) لأنَّه جعل المنهيَّ من سبب الأمور ولم يجعله من سبب المنهيَّ .

وجرَّه قوم فجعلوا المأمور للمنهيَّ والمنهيَّ من الأمور فهو بعضها فأجراه كما قال جرير :

(إِذَا بَعَّضُ السُّنَيْنِ تَعَرَّ قَتْدَنَا ... كَفَى الْأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي الْيَتِيمِ)